قال صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم قال لا أدري أذكر بعد الاولى اثنين أو ثلاثا

وذكر عن النبي عليه السلام انه خطب يوما خطبة فقال ايها الناس اني بعثت فيه وادي وحده فوج
وآمنوا به وبما جئت به من عند ربي وعملوا به ثم خير الناس من بعدهم الذين اتوا من بعدهم
الذين يلونهم على الاثر آمنوا بالله ولم يتبعوا امر الله وحده فوج وآمنوا به ولم يروه ثم الذين اتوا
من بعدهم وهم يلونهم على الاثر ثم يأتي من بعد ذلك قوم يؤمنون بي ويضيعون الصلوات ويتبعون
الشهوات ويتركون ما أمرتهم به ويأتون ما نهيتهم عنه ويلبسون الدين باهوائهم ويراءون
الناس باعمالهم ويقولون ما لا يفعلون يرفع الله عنهم العلم ويظهر فيهم الجهل والمنكر
ويرفع عنهم الحياء ويفشوا فيهم الكذب والخيانة والزنا والغيبة والنميمة والحسد
والغل والغش والخديعة والشح وقسوة القلوب وسوء الخلق وعقوق الوالدين وقطع الرحم
وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا وشرب الخمر وقتل النفس بغير حقها ولكل كبيرة من الكبائر
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وشرار الخلق لا يدخلون
الجنة وذكر عن عبد الله بن مسعود انه قال كيف بكم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها ال
الكبير ويشب فيها الصغير يجري بها الناس ويتخذونها سنة ان غيرت قيل هذا منكر
قيل ومتى يكون ذلك قال اذا قل خياركم وكثرت اموالكم وذهب فقهاؤكم والتمست الدنيا بعمل
الآخرة وتفقه لغير الدين وبغير علم واتبعوا اهواءهم بغير سنة ولا اثر ولا علم فضلوا واضلوا وتكثر
الاهواء المضلة بعد ذلك ويكون على الناس امراء ظلمة وعلماء جهلاء ان اطاعوهم اضلوهم وان
خالفوهم قاتلوهم فما تأمرنا به يا عبد الرحمن قال خذ ما تعرف ودع ما تنكر والزم بيتك واعتزل
الناس ثم قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا
عن يمينه وشماله فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليها فعليكم
المستقيم ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
وانما سميت الاهواء اهواء لانها تهوي بصاحبها في النار ومن فارق الجماعة شبرا فقد
خلع ربقة الاسلام من عنقه واستمر بالكفر وليأتين على الناس زمان يكون الموت احب الى العلماء
من الذهب الاحمر حتى ان الرجل ليأتي القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكا
نه وذكر في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى محمد بن مسلمة سيفا فقال له قاتل به المشر
كين ما قوتلوا فاذا رايت فئتين من المسلمين يقتتلان فأت به احدا فاضرب به حتى ينكسر

ثم اقعد

الا الليهم

ثم اقعد في بيتك حتى يأتيك يد خاطئة او منية قاضية وذكر عن النبي عليه السلام انه قال مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى اذا رايتم دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب
كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك واياك وعوامهم فان ايامهم ايام الصبر الصابر
فيها على دينه عند كثرة الاهواء المضلة كالقابض على الجمر والمتمسك منهم يومئذ بمثل
ما انتم عليه له كأجر خمسين عاما قالوا يا رسول الله كأجر خمسين منا قال كأجر خمسين عاملا
منكم لانكم تجدون على الخير اعوانا ولا يجدون على الخير اعوانا وذكر عن ابن مسعود انه قال انكم اليوم
في الدنيا حتى تجد ... واهلها وسيأتيكم زمان تنكر فيه الموعظة ويجتمع فيه الدنيا والمؤمن بايمانه
كما يجتمع فيه الفاجر بفجوره وليأتين على الناس زمان يعير فيه المؤمن بايمانه كما يعير الفاجر بفجوره
فاذا التبست عليكم الامور فعليكم بالقرآن فان فيه علم الاولين والآخرين وهو شافع مشفع وماحل
مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال الذ
ين يصلحون اذا فسد الزمان ومعنى قوله ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا ان الناس كانوا قبل الا
سلام اهل اديان مختلفة فلما بعث الله النبي عليه السلام بالاسلام كان من اسلم منهم قليلا ومن اهل
تلك الاديان غريبا في اهله ... مستخفيا باسلامه ذليلا بغير اهله وعشيرته متحملا للاذى
صابرا على الجفاء حتى اعز الله الاسلام وكثر انصاره واتباعه فهذا معنى قوله ان الاسلام بدأ غريبا
وكذلك معنى قوله وسيعود غريبا كما بدأ لان الاسلام والاهواء المضلة تكثر فيضل بها كثير من الناس
كما ذكر في الخبر عنه عليه السلام انه قال ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار
الا فرقة واحدة وهي الناجية فقيل له من الناجية يا رسول الله قال الذين يتمسكون بما انا عليه
واصحابي فالصابر على دينه مع كثرة الاهواء والاختلاف بينهم فهو بينهم غريب ويكون له
اجر المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر وذكر عن الحسن انه قال المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع
من ذلها ولا ينافس في عزها للناس حال وله حال واغرب الغرباء في وقتنا هذا
من اخذ بالسنن وصبر عليها وحذر البدع واجتنبها واتبع آثار من سلف من الائمة
المهتدين وعرف زمانه وشدة فساده واشتغل باصلاح شأنه وحفظ جوارحه
عما لا يحل له وترك الخوض فيما لا يعنيه وكان طلبه من الدنيا ما فيه كفاية وترك الفضول الذي

بجهد

Copyright © King Saud University